« احدوت » موجهة الى العامل اليهودي « والجماهير اليهودية في فلسطين وفي تركيا » (٢٥) ٠

يامكاننا ان نلاحظ عند تفحص هذا البرنامج بأن فكرة الصراع الطبقي قد اختفت تماما ، ولو انه تضمن الاشارة باستحياء الى هدف ازالة الطبقات واقامة نظام اشتراكي في العالم ٠

أشرنا فيما سبق الى ان البوعالي تسيون « الفلسطيني » كان على علاقة وثيقة عند تأسيسه بالبوعالي تسيون الروسي الذي كان له تأثيره الواضح على سياسات ومواقف الحزب في فلسطين ٠ ولكن ، ومع الزمن بدأ تأثير اليوعالي تسيون الروسي يضعف باستمرار ، خاصة بعد ان انقطعت هجرة اعضائه الى فلسطين نهائيا خلال الحرب العالمية الاولى ٠ في هذه الظروف ، وصل قادة البوعالي تسيون الفلسطيني الى القناعة بأن المفاهيم « الماركسية » التي صاغها « بوروشوف » في روسيا ، لا تتوافق ابدا مع معطيات الواقع المحلي في فلسطين ٠

واعتبارا من هذه المرحلة ، بدأت علاقات الحزب الفلسطيني تتوطد شيئا فشيئا مع الجناح الامريكي « الاصلاحي » للبوعالي تسيون ٠ وقد وصلت هذه العلاقات الى ذروتها في العام ١٩١٤ بعد لجوء « بن غوريون » و « بن زفي » الى الولايات المتحدة الامريكية عندما أصدرت السلطات التركية قرارا بطردهما في أوائل الحرب العالمية ٠ وقد كان لمساهمة عدد من المتطوعين الاميركيين في عداد « الفرقة اليهودية » التي اشتركت باحتلال فلسطين الى جانب القوات البريطانية دور مهم في تعزيز هذه العلاقات ٠

في العام ١٩١٤ وصل عدد العمال اليهود في فلسطين الى حوالي (١٦٠٠) عامل (٢٦)٠ وفي ذلك الوقت تشكلت الى جانب البوعالي تسيون و « العامل الفتي » منظمة عمالية جديدة اطلق عليها اسم « منظمة غير الحزبيين » ٠ وبالاختلاف عن عناصر « العامل الفتي » كان اعضاء هذه المنظمة الجديدة ينتمون الى الحركة الاشتراكية اليهودية في أوروبا الشرقية والوسطى ٠

ولكنهم ، وبعد وصولهم الى فلسطين ، لم يجدوا مكانهم في صفوف اي من المنظمتين المتنافستين ، وفضلوا تسخير كافة جهودهم لتقوية اللجان الزراعية المحلية والسعي لخلق منظمة نقابية موحدة للعمال الزراعيين اليهود ٠

وقد لعبت منظمة « غير الحزبيين » دورا تحريضيا هاما في عملية بلورة التغيرات العملية والنظرية التي كانت تحدث في صفوف البوعالي تسيون الفلسطيني ، والتي أدت به في النهاية في اطار « التخلص من التحجر العقائدي الذي يطبع الحركة العمالية اليهودية في المهجر » ، الى رفض النظرية والمفاهيم « البوروشوفية » والتخلي عن مبدأ الصراع الطبقي ٠ وقد ساعد هذا التحول في مواقف البوعالي تسيون على خلق الظروف المؤاتية لطرح فكرة توحيد المجموعات العمالية الصهيونية في فلسطين ٠ وبالفعل تصاعد النشاط التوحيدي بين صفوف العمال اليهود في أواخر الحرب العالمية الاولى ، خاصة بعد ان شعرت القيادة العمالية الصهيونية بالحاجة لاقامة منظمة عمالية موحدة قادرة على استيعاب الهجرة الجماعية المنتظرة في اعقاب الحرب ٠ وقد ظهرت فكرة الوحدة العمالية لاول مرة في صفوف وحدات « الفرقة اليهودية » التي كانت تضم متطوعين منضمين لمختلف الاتجاهات داخل الحركة العمالية اليهودية (٢٧) ٠